رماد أبين.. وطائر الفينيق

< طريقة جديدة، لهجة سلسة مختلفة، أسلوب تفكير هادئ.. متجدد ومغاير لما هو سائدٌ، ولما كان سائداً، نبرات ثقةٍ تطلعُ من قلب زنازين اليأس، وعلائم لقوة البأس المتلازمة بشفافية الهمس، وصدقية البوح لدفن كوارث الأمس، والنظر الثاقب الى إشراقة الشمس.

أحمد مهدي سالم

أبين القوية الشامخة.. المقهورة الجريحة الآن.. لا تحتاج الى نائحة مستأجرة ولطم خدود، وكيل وعود، بل الى عزائم رجال ليسوا ككل الرجال، وإرادات تختلف عنً كل الإرادات.

موجةُ التغيير أهدت إلى أبين الخرائب.. محافظاً شاباً.. كثير التفكير، قليل الكلام، سريع المبادرة، نشيط اللقاءات مع مختلف اللقاءات، واستلهام جديد الأفكار، وصادق الطروحات، وسعي حثيث للتطبيق، وبُعد عن التأخير، وكره للتنظير الزائد.. إنه المحافظ الشاب الأصغر سناً بين محافظي البلاد الواحد والعشرين جمال ناصر العاقل.

بشائر طيبةٌ عقب التعيين.. لم يذهب الى أحد فنادق أو شاليهات عدن القريبة كما فعل سابقوه.. وإنما الى لودر التي خاضت أخطر معاركها مع أنصار الشر.. بما له المدلول الكبير في الشجاعة غير المعهودة، وبعد تحقيق الانتصار في مديرية لودر نجح في معركة تحرير أبين من قبضة أنصار الشر كانتصار بدون مزايدة مع أبطال الجيش والأمن واللجان الشعبية، وكذا اسهام المحافظ في العودة التدريجية للنازحين والخدمات وعدد من المؤسسات، وفيما كل قيادة أبين المتعودة على الهروب.. ظلت قاطنة في عدن.. حرص المحافظ على المباشرة والبقاء في زنجبار والمبيت فيها في منطقة ساحلية مفتوحة على كل الاحتمالات، وفي ذلك أكثر من رسالة لطاقمه القيادي الإداري المريض الذي إن فرض عليه الحضور الى زنجبار بسرعة عَبَرَ الطريق الساحلي والعودة بسرعة أكثر، نعامات غير أنهم مسؤولون، ويبدو أنهم لم يفهموا بعد رسائل المحافظ، أو أنهم فاهمون وناقمون عليه لأنه يحرجهم ويعرّيهم بطريقته «الناعمة» وفي مثل هذا المقام.. يحضرني قول المتنبي عن حكام عصره:

أرانبُ غيرَ أنَّهمُ ملوكٌ
مفتَّحةٌ عيونهمُ نيامُ
وأصحابُنا أكثر من نيام، وأجبن من النَّعام ولا يعرفون الملام..

انتصر جمال ناصر العاقل ومعه كل الشرفاء في موقعة تحرير أبين من عناصر القاعدة، والآن اليوم يشرع في المعركة الاخرى التي هي أخطر من الأولى لكون الحرس القديم المكروه من الجميع لايزال بجانبه، وطامحاً في إفسادٍ آخر، وهبراتٍ قادمة.

رغم وجودنا في أبين وحتى عدم مغادرتها أيام النزوح.. الا أنه صعب علينا مقابلته.. لقاءات مستمرة، دفعة تخرج، وأخرى تدخل، واسجّل هنا شذرات من آخر لقاءاته بعد انتظار أربع ساعات.

«تفاؤلنا نابع من عزة أبين وتاريخها المجيد في الماضي القريب والبعيد وشجاعة وشهامة رجالها وليس عيباً أن تنزل عليهم هذه النكبة/ النازلة لأنهم سيتجاوزونها، فهم يمتازون بشرفٍ الشموخ، وعلو الهمة، وقد أنتجت طابوراً طويلاً من رجالات الدولة أبرزهم الرؤساء سالم ربيع علي (سالمين) وعلي ناصر محمد، وآخرهم المشير عبدربه منصور هادي رئيس الجمهورية.. والتاريخ يعلمنا أن هناك دولاً ومقاطعاتٍ ومدناً كبيرة احترقت بالكامل ثم شدّت العزم، وعاودت البناء الحضاري، ورجعت أقوى مما كانت ..شبيهة بأسطورة طائر الفينيق الضعيف الذي يحترق كاملاً ويتحول الى رماد ثم يصدم الجميع بخروجه من بين رمادِ الحرائق وتحليقه بشموخ في السماء».

< وفي سياق حديث المحافظ عن الأولويات قال: نقوم حالياً بإعادة الحياة الطبيعية تدريجياً الى المحافظة والتركيز على الأولويات: الخدمات، كهرباء، مياه، وغيرها، والأهم حالياً هو نزع الألغام، فالمساحة شاسعة، وفرق النزع قليلة جداً، وقد تابعنا الجهات المسؤولة في صنعاء لزيادة العدد واستجابت، وذلك لاستعجال عودة أهلنا من النازحين».

< وماذا بعد؟

< ويواصل الحديث: نحرص على الالتقاء بكل القطاعات، الشرائح، الاحزاب، المنظمات لأننا كلنا معنيون بإعادة الإعمار، ولن يكون هناك إقصاء أو تهميش، بل تفعيل للقدرات وتشجيع للكفاءات، والأخذ بالرؤى الإيجابية، سهلة التنفيذ كخطوة أولى، وحول سؤالك أن الحرس القديم لن يساعدني، وهو مرفوض من الجميع.. قال المحافظ: لا أوافقك الرأي، أنا أعمل مع الجميع ومن لم يواكب المرحلة.. التغيير وارد، ولدينا كمّ هائل من الكفاءات، فأبين ولادّة ومنتجة للخبرات في غير مجال».

< وعن أبرز الصعوبات التي تواجهه أكد المحافظة أنها تكمن في أن النكبة غير مسبوقة وكبيرة ومهولة، وتتطلب أن نتجرد من الحواجز النفسية، والرواسب الذاتية، ونستجمع الشتات المبعثر من الطاقات الرائعة لمواجهة كل التحديات القائمة، ومهمٌ جداً أن يكون هناك تغيير في المنظومة القيمية بإخراج الطاقات الخلاقة من قيعان النفوس وترك التواكل والتكاسل، ونبذ الممارسات السابقة.. مثلاً كل مدير عام مديرية يجب أن يتصل بي من مديريته».

< (ملاحظة من المحرر: كان أكثرهم رابضين في زنجبار أو عدن ويديرون مديرياتهم بالتلفون، وأحياناً لا يستطيعون دخولها).

يجب أن نتكلم بصيغة الجمع ونعمل بروح الفريق الواحد، ونطرد سلبيات الأنا وأن يكون لكل فردٍ دورٌ ما، ولو بجهدٍ بسيط، وواثقون من النجاح».

ما سقط من الذاكرة

< سلطتنا ..باسطة على كل مناطق محافظة أبين وليس هناك... خارج عن السيطرة.

< أية بيئة سلبية تنتج أناساً سلبيين وسنعمل على خلق أجواء صحية نقية جديدة.. تحاصر فيها السلبيات، وتطلق الطاقات والمبادرات.

< لا مستحيل أمام الانسان إذا امتلك أسلحة الإرادة والإيمان والثقة والعزم وتعزيز العلاقات مع الآخرين في نطاق الوعي البنائي الجمعي.

< كل معركة تخلّف ركاماً وخرائب، وفي معركة البناء لابد من الانتفاض على النفس أولاً ثم الانتفاضة على المعوقات بأسلوب حضاري متجدد في سياق حملة الإعمار.

آخر الكلام

ضحوكُ السنِّ إذا نطقوا بخير
وعِنْدَ الشرِّ مطراقٌ عبوسُ
التوقيع: شاعر قديم

يكفيه «زواج فرند» للشطب من قائمة الإرهاب

الزنداني يقر بقاعديته أمريكياً وينكر أنه من قواعدها

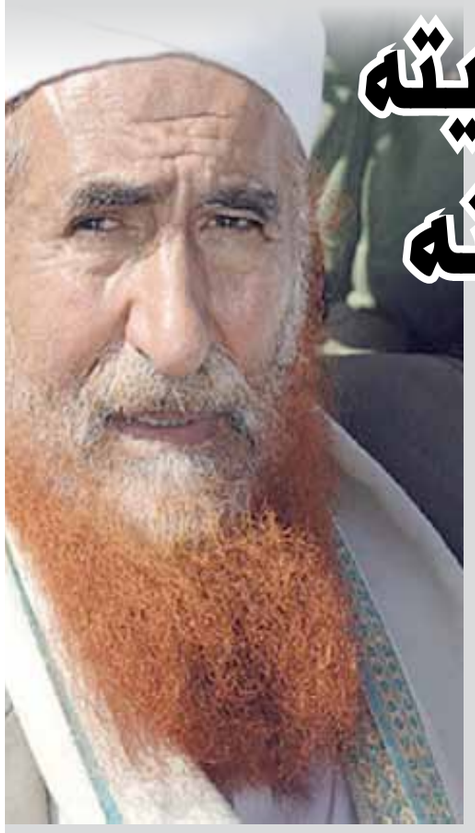

< في حادثة لم ولن أنساها عقب انتهاء حرب 1994م انني سألت الشيخ عبدالمجيد الزنداني كعضو مجلس رئاسة والى جوار الرئيس صالح - حينئذ- عن ضمانات الواقع والشعب بعد حدوث صراع بين النظام والأصولية.

كانت المفاجأة في بداية إجابته أنه لا يعرف ما المقصود بـ«الاصولية» والواضح أنه انكر بدهاء فهم مفهوم راج حتى ذلك الوقت من العمل السياسي.

لا أعتقد أن الشيخ الزنداني وحتى محطة ٢٠١١م ينكر بأن حروب الجهاد في افغانستان هي حروب امريكية علاقتها بالاسلام علاقة الاستعمال حين يكون العنفوان الجهاد أو يفرض العنفوان الآخر وهو الارهاب.

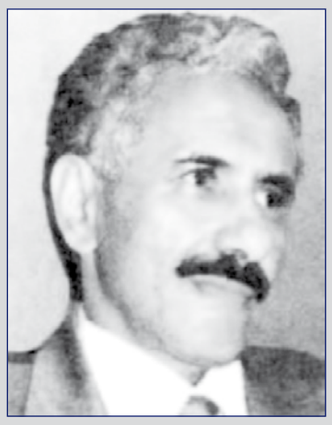

مطهر الاشموري

الشيخ الزنداني الذي أذهل الناس باكتشافاته واختراعاته دواءً لمرض «الايدز» والسكر والفشل الكلوي وغيرها عرف واكتشف بأن الجهاد في افغانستان - إن لم يكن يعرف من محطة الجهاد افتراضاً - هو جهاد امريكي وليس جهاداً اسلامياً.

فالزنداني ألم يستمر مع القاعدة بعد اكتشافه ان الجهاد كان جهاداً أمريكياً كان الاولى به أن يعتذر للاسلام والأمة الاسلامية وللشعب اليمني عن دوره المؤثر في الجهاد الامريكي خاصة أنَّ اسامه بن لادن - كما طرح - لم يكن غير تلميذ لديه أو بين من يسمعون محاضراته.

مادام الزنداني لم يشهر مثل هذا الاعتذار والتوضيح، فذلك يرجح سيره في خط القاعدة للانتقام من امريكا والغرب.

الذي أعادني لهذا الاسترجاع للاستهلال هو رسالة الزنداني التي نشرت في الانترنت والصحف الموجهة الى مندوبة المظالم بالأمم المتحدة بتاريخ ٢٠١٢/٤/٢١م والتي يطالب فيها بإخراجه من قائمة الارهاب.

لعلّي أحس بالتعاطف أو التصديق أكثر للزنداني تجاه ربط دوره بالمخابرات الامريكية في إطار خصومات سياسية أو من قبل خصوم سياسيين، فمثل ما هو ينكر فهم الاصولية بعد محطة ١٩٩٤م كعمل سياسي فالآخرون ربما ربطوا دوره بالمخابرات الامريكية كعمل سياسي فحسب.

ولهذا فإني مثلما استرجع ما طرحه الزنداني بعد محطة ١٩٩٤م بما لا ينكره والمؤتمر الصحفي عرض في التلفاز، فإني أقف -فقط- أمام رسالته الموجهة لرئيسة المظالم في الأمم المتحدة وبما لا ينكره ولا يستطيع إنكاره.

فأهم ما في الرسالة كفحوى ومضمون أو دفاع ومرافعة هو أنه «الشيخ الزنداني» لم يكن مع القاعدة الا حينما كانت أمريكا معها أو هي مع امريكا في الخط الجهادي الامريكي بعنوان «الجهاد الاسلامي» وليس له أية علاقة بالقاعدة غير ذلك أو بعد ذلك.

لا يعنيني قرائن أو وقائع استمرار الزنداني مع القاعدة وهو من يطالب الرئيس عبدربه منصور هادي بالحوار معها بعد مجزرة ميدان السبعين، ويعنيني أكثر أن تكون مرافعة ومدافعة الزنداني لإخراج اسمه من قائمة الارهاب ترتكز على أساس أنه قاعدي حينما تكون أمريكا قاعدية أو مع القاعدة وأنه ليس مع القاعدة إذا باتت ضد أمريكا أو أمريكا ضدها.

لماذا لم يوضح الزنداني للشعب اليمني هذه الوقائع حين سألته عقب حرب ١٩٩٤م وهو عضو مجلس رئاسة؟

الجهاد في افغانستان هي ما كانت تسمى في ظل الحرب الباردة حروب مرتزقة أو هي ما نص عليها «الارهاب» بعد انتهاء الحرب الباردة وكان الاولى بالزنداني وهو يطالب الاشتراكي بالتوبة من الإلحاد أن يعلن التوبة الى الله من دوره في جهاد امريكي بمسمى الاسلام وأن يعتذر للشعب اليمني المسلم وللمسلمين والسير في مثل ذلك المسلك والسلوك بشفافية وعلنية كان سيعزز مضامين مرافعته ومدافعته لإخراج أو شطب اسمه من قائمة الارهاب.

لا أعتقد أن الزنداني نسي نقطة مهمة ولها أهمية في مرافعته ودفاعه وكانت هذه النقطة تصلح لأن يترافع بها آخر عن الزنداني وليس الزنداني ذاته حتى لا يوضع في حرج أشد.

ولذلك فإني أتطوع في إضافة هذه النقطة والترافع بها لإخراج اسمه من قائمة الارهاب، فالزنداني وعبر فضائية شهيرة «الجزيرة» وبعد إدراج اسمه في قائمة الارهاب عقد مؤتمراً صحفياً وأجرى مقابلات في الفضائيات تمحورت حول إفتائه بـ«زواج فرند» كما «بوي فرند» و«قرل فرند» تزامنت مع فتاوى ترابي السودان بزواج المسلمة من مشرك والمشركة من مسلم وأن تؤم المرأة المسلمين في الصلاة.

إذا الزنداني وصل الى فتوى وإفتاء «زواج فرند» فذلك يغفر له ما تقدم من ذنبه في مسألة القاعدة والارهاب ويكفي الامم المتحدة والولايات المتحدة والعالم الحر ليتوقف عند هذه المحورية التجديدية كثورة في العالم الاسلامي والإنساني «زواج فرند» بشطب اسمه من قائمة الارهاب فوراً.

أقل استحقاق لمخترع «زواج فرند» كعالم اسلامي بفكر انساني شطب اسمه من قائمة الارهاب وأن يعاد صياغة حوار الحضارات من أرضية «بوي فرند وقرل فرند» و«زواج فرند».

ربما كان على الزنداني الافتاء «بزواج فرند» خلال الثورة وفي ساحاتها باليمن ولكن تلك مرحلة لاحقة وبعد شطب اسمه من قائمة الارهاب.

عظمة الموقف في أربعينية شهداء الأمن المركزي

الشيخ موسى المعافى

كثيرة هي تلك الأدوات الاعلامية الكاذبة والتي تمتهن الزور والبهتان.. ولا غاية ترجوها من الكذب والتدليس والافتراء الا النيل من الوطنيين الشرفاء.. ولقد وقفت على بعض الأكاذيب التي يروجها المتآمرون على أمن وطننا واستقراره وسلامة أمته ووحدته، والتي جزم فيها كاتبها المريض على أن العميد ركن/ يحيى محمد عبدالله صالح أركان حرب الأمن المركزي حزم أمتعته في عز الأزمة وهرب بجلده.. فراراً من تحمل المسؤولية ومواجهة طوفان الثورة المزعومة.. وقال أيضاً: إن الرئيس علي عبدالله صالح..

قد أسند مناصب كبيرة لعيال لا تستطيع أجسامهم الغضة والناعمة أن تتحمّلها.. ولن أرُدَ على هذا الكذوب، بل سأخاطب أبواق المتآمرين متسائلاً.. ألم تقفوا أمام قول النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم: «تحروا الصدق وإن رأيتم فيه الهلكة فإنّ فيه النجاة وتحروا الكذب وإن رأيتم فيه النجاة فإن فيه الهلكة.. ولايزال الرجل يكذب حتى يكتب عند الله كذاباً ولايزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً» أو كما قال صلى الله عليه وآله وسلم في الصحيح..

فيا معاشر المدلسين والمزورين اتقوا الله فرُبّ كلمة لا يلقي لها قائلها بالاً وهي تهوي به في النار سبعين خريفاً.. نعم.. لماذا يا هؤلاء تسخّرون أقلامكم وألسنتكم لإشعال نيران الفتن وتسويق ثقافة الحقد والكراهية والبغضاء بين أبناء الوطن الواحد والدين الواحد .. لماذا تعملون على تشويه سمعة الشرفاء وسيرة العظماء.. وتحرضون الشارع على نكران جميل الأوفياء؟ .. لا تعتقدوا أنني أتسول منكم الآن.. توقفكم عن الكذب والافتراء على قامات اليمن الشامخة كأركان حرب قوات الامن المركزي العميد ركن يحيى محمد عبدالله صالح .. فإنما هي نصيحة أرجو أن تصيبوا خيرها وتنتهوا عما أنتم فيه وعليه من الضلال.. وإن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فعليها.. عبثاً تحاولون بأعاصير الكذب والزيف والافتراء أن تهزوا جبل الأمن ذلك الجبل الذي أرساه خلاقه المتين على أرض الإيمان والحكمة صادقاً .. مؤمناً.. قوياً.. شجاعاً.. حكيماً.. أبياً.. وفياً لوطنه وأمته.. وإننا لنعلم علم اليقين.. أن أكاذيبكم مفضوحة أمام اليمنيين الشرفاء الذين لا تنطلي عليهم أكاذيب المتآمرين والظلاميين.. وكيف لعقول اليمنيين وقلوبهم أن تصدق أن مؤسسة الصالح العظيمة.. التي لها الفضل بعد الله في بناء يمننا.. وتحقيق نهضتنا.. وتبديد جهلنا.. وتطبيب أمراضنا وفقرنا .. وإرساء دعائم حريتنا وديمقراطيتنا وبناء مكتسباتنا ومنجزاتنا ومقدراتنا.. وتوحيد شطرينا.. وبناء مؤسسات أمننا ودفاعنا وقضائنا ودور علمنا وتعلمنا.. ان مؤسسة الصالح العظيمة التي أهدتنا بمؤسس اليمن الحديث وباني نهضته ورمز تقدمه وازدهاره الزعيم علي عبدالله صالح - حفظه الله - وإنه للمستحيل بعينه أن تنتج هذه المؤسسة الا الاوفياء والشرفاء والمخلصين، ويكفيني لأصرع أكاذيبكم وأباطيلكم .. أن أقول.. تذكروا يوم نظمت قيادة قوات الامن المركزي احتفالية بذكرى أربعينية شهداء ميدان السبعين الابطال من أبناء الأمن المركزي، يومها لم تقم الاحتفالية الا داخل أسوار الامن المركزي المنيعة وتحت الحراسة الامنية المشددة جداً، حضرت حكومة الوفاق الوطني.. وأبى أركان حرب قوات الامن المركزي مع زملائه في قيادة قوات الامن المركزي الا أن ينظموا أربعينية الشهداء في المكان المكشوف الذي غدرهم الارهابيون فيه.. وفي ميدان السبعين.. نصب الأبطال خيمتهم وذُهلت حينما حضرت تلك الاحتفالية ورأيت في مقدمة الصفوف يحيى محمد عبدالله صالح .. فبالله عليكم أليست هذه قمة الشجاعة؟.. فرغم أنه من أولى القيادات العسكرية والامنية المستهدفة إلا أنه حضر إلى المكان المفتوح ليوصل رسالة قوية مدوية الى من خافتهم حكومة الوفاق الوطني فاختبأت خلف الأسوار لتحضر احتفالية الشهداء الأبرار.. أما هذا الليث الشجاع فقد قال بحضوره ودون الحاجة الى الكلام.. ناموا يا شهداءنا الأبرار.. فقد كسرنا شوكة الارهابيين أجمعين.. ولا أدل على ذلك من تحدينا وحضورنا حيث غدروكم هنا في ميدان السبعين.. وفي كلمته تعهد بأن يستمر معرض صور الشهداء الأبرار الى يوم قريب يقدمون فيه رؤوس الارهاب للمحاكمة ويتم تنفيذ القصاص العادل فيهم وفي نفس المكان الذي ذُبح فيه أبطالنا وأسودنا المغدورون من أبناء قوات الامن المركزي.. أرأيتم هكذا تقف الشجاعة شامخة ومشرفة للرد على الارهابيين، ولنواصل الوفاء والولاء ليمننا الحبيب.. فموتوا بغيضكم أيها المتآمرين..